بيان رقم (6)

السعودية تسفر عن محاربتها للإسلام وعلمائه

كرد فعل لتعليمات الوفد الأمريكي الذي زار السعودية مؤخراً، وتزامناً مع الحملة اليهودية الشاملة لاستذلال دول المنطقة والشعوب الإسلامية والاستسلام لأعداء الأمة، وتوافقاً مع بدء الجهر بالعلاقات الودية للمملكة مع الكيان الصهيوني وتصنيفها له من الدول الصديقة على حد تعبير سفيرها في أمريكا بندر بن سلطان، وطبقاً لسنة الطواغيت المتكررة في توجيه ضربات إجهاض للصحوة الإسلامية ورموزها القيادية لعرقلة مسيرتها المباركة، وتمشياً مع سياسة الملك فهد في الصد عن سبيل الله تقوم المباحث هذه الأيام بالقبض على العلماء والدعاة البارزين كان من أشدها تطاولاً اعتقال الشيخ سلمان العودة واستدعاء الشيخ سفر الحوالي، هذين الشيخين الجليلين اللذين طالما عُرفوا بحلقات العلم والغيرة على الدين والصدع بالحق والحرص على مصالح الأمة والدفاع عن حقوق الشعب .

ونحن في (هيئة النصيحة والإصلاح) إذ نستنكر وبشدة هذه الجريمة الخبيثة نرى أن لها دلالات عديدة منها :

1. إعلان حكومة المملكة للحرب السافرة على الإسلام وأهله، متمثلة في مهاجمتها للدعاة وكبح جماح الدعوة ومنع التبليغ لدين الله، وهو محادة لله ولكتابه وسنة رسوله . وبهذا تأكد أن حكومة المملكة لا تختلف عن الحكومات العلمانية التي تجاهر بمحاربتها للإسلام .
2. هذا ينذر ببداية تنفيذ لمخطط شامل ومتدرج من العصابة الحاكمة لسحق الصحوة الإسلامية وقياداتها العلمية والشعبية تباعاً وفق مكر وكيد وحقد دفين، ويتوهمون أن ذلك باستطاعتهم { يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون } .

3. هو دليل إفلاس النظام السعودي في التعامل مع الدعاة الصادعين بالحق، خاصة بعد اطمئنان الحكومة إلى سكوت بعض الأصوات التي يجب عليها شرعاً أن تستنكر بل وتنهى عن أمثال هذه التطاولات على الشرع وعلمائه ودعاته .
4. هو مؤشر على خضوع الملك وعصابته إلى توجيهات المباحث المأجورة والمستقدمة من خارج الجزيرة والتي سبق وأن تمرست على سفك دماء الدعاة وسحق المظلومين والأبرياء .
5. وهو أخيراً انسياق جلي وراء مخططات الأعداء من اليهود والنصارى وغيرهم بتنفيذ مؤامراتهم على الإسلام والمسلمين وهذا ولاء للكفار على أهل الإيمان وذلك هو الضلال والخسران المبين .

وبهذا فإننا في (هيئة النصيحة والإصلاح) نوجه نداءاتنا الآتية :

1. علماءنا الأجلاء ودعاتنا الفضلاء : إنه لا يخفى على أمثالكم أن ما تتعرضون له من محن وابتلاءات في سبيل نصرة هذا الدين هو طريق الرسل والعلماء والدعاة الصادقين من قبلكم، فعليكم بالصبر والثبات واعلموا أن النصر مع الصبر وتذكروا قوله جل وعلا { ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم } .
2. شعبنا المسلم وشبابنا الواعي: نوصيكم بأن تظلوا ملتزمين بضوابط الدين الحنيف وأن تحرصوا كل الحرص على العمل بتوجيهات علمائنا الصادعين بالحق، وأن تلتزموا بالسمع والطاعة لهم على أكمل وجه، وأن لا تستفزكم التصرفات الماكرة ومكائد الطغمة الحاكمة إلى اتخاذ قرارات أو الإقدام على خطوات باجتهادات ليست نابعة من القيادات الشرعية { ولا يستخفنك الذين لا يوقنون } .
3. العلماء الذين تمكن السلطان من تغييب الحقائق عنهم أو الذين آثروا السكوت متعمدين أو متأولين : نذكركم جميعاً بأن الله سائلكم عن أمانة العلم وبيان الحق وأن عليكم أن تقفوا مع إخوانكم من العلماء المجاهدين وأن تذبوا عنهم إمتثالاً لقوله

(المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه ...) متفق عليه. وإلا فإن ذلك خيانة للأمانة ويوم القيامة خزي وندامة .

4. المسلمين في أجهزة الدولة : نحيي الغالبية العظمى المتعاطفة مع العلماء ونذكر الذين زلت بهم القدم أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وأنه يحرم عليكم الاستجابة لأوامر من فوقكم باعتقال العلماء أو مهاجمة الدعاة، فإنكم حينئذ شركاء في الإثم { وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء، إنهم لكاذبون } واعلموا أن هذا صد عن سبيل الله وأن الاعتداء على دماء المسلمين الإكراه فيه غير معتبر شرعاً وتذكروا خطبته في حجة الوداع إذ يودّع أمته موصياً إياهم (إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام ...) متفق عليه. وقال (كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) رواه مسلم . واعلموا أن الصبح لقريب وسيفرّ المجرمون كما فر شاه إيران وعلي البيض من قبل، والسعيد من اتعظ بغيره .

5. الحكومة السعودية وعلى رأسها الملك فهد : إن شعب الجزيرة شعب أبيّ تربّى على حب العلماء وتقديرهم، فهو حارس لورثة الأنبياء وقد عاهد الله على الاستمرار في حبهم ونصرتهم والدفاع عنهم. فإن أبيتم إلا ومعاداة أولياء الله فابشروا بحرب من الله لقوله (أن الله تبارك وتعالى قال : من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب ...) رواه البخاري. وأنكم بمثل هذه الأحداث لا تزدادون إلا فضيحة { أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم } فإن هذه المهاجمات السافرة والتصرفات الطائشة لا تترك أي تظاهر بالإسلام إلا وأزالته ولا تدع قناعاً مزيفاً إلا وكشفته، وأن ولاءكم للأعداء قد بلغ منتهاه وحربكم على الإسلام وأهله صار من أقصاه إلى أقصاه وستكونون بهذا مسؤولين أمام الله ثم أمام شعبكم عما سيترتب على ذلك من أحداث وأمور .

{ وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال . فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله إن الله عزيز ذو انتقام } .

التاريخ : 8/4/1415 هـ
الموافق : 13/9/1994 م

عنهم / أسامة بن محمد بن لادن